عندما يغسل عشق الوطن الوجدان

كتب: المحرر

•• يظل الوطن الهاجس الأوحد والوحيد في عمق احساس المواطن.. فالوطن ليس مجرد تراب وشوارع واحياء انه غير ذلك انه الروح التي يتحرك بها المواطن.. وكم يكون هذا المواطن حريصاً على سلامة روحه مثل ما يكون حرصه على سلامة وطنه من أي دخيل أو مناوئ له.

لهذا عندما تستمع الى تلك الكلمات التي كتبت في حب الوطن تشعر بأن هناك احساساً طاغياً.. يلامس وجدانك ويهزك من الداخل لصدق تلك الكلمات التي سطرها أولئك الشعراء في لحظة تجلي صافية وأداها أولئك المؤدون بعذب الصوت وشجوه.. لتستمع الى ما تقوله هذه الكلمات النابعة من الفؤاد فؤاد ذلك الشاعر طاهر زمخشري:

أهيم بروحي على الرابيه
وعند المطاف وفي المروتين
وأهفو إلى ذكر غاليه
لدى البيت والخيف والأخشبين
فاهدر دمعي بآماقيه
ويجري لظاه على الوجنتين
ويصرخ شوقي بأعماقيه
فأرسل من مقلتي دمعتين
أهيم وفي خاطري التائه
رؤى بلد مشرق الجانبين
يطوف خيالي بأنحائه
ليقطع فيه ولو خطوتين
أمرغ خدي ببطحائه
وألمس منه الثرى باليدين
وألقي الرحال بأفيائه
وأطبع في أرضه قبلتين
أهيم وللطير في غصنه
نواح يزغرد في المسمعين
فيشدو الفؤاد على لحنه
ورجع الصدى يملأ الخافقين
فتجري البوادر من مزنه
وتبقى على طرفه عبرتين
تعيد النشيد إلى أذنه
حنيناً وشوقاً إلى المروتين

أو اقرأ ما قاله ذلك الشاعر وهو يتغني بوطنه في لغة حميمية مشبعة بكل العزة والكرامة فيعطيك احساسا جميلاً بأن هذا الوطن هو كحل العيون.. ودرة الحب التي تستقر في سويداء القلوب.

اقرأ ما كتبه الشاعر عبدالرزاق بليلة لتعيش نسمات هذا الوطن في زهوه وشموخه:

روحي وما ملكت يداي فداهُ
وطني الحبيب وهل أحب سواهُ ..
وطني الذي قد عشت تحت سمائه
وهو الذي قد عشت فوق ثراهُ
منذ الطفولة قد عشقت ربوعه
إني أحب سهوله ورباهُ
وطني الحبيب .. وطني الحبيب .. وهل احب سواهُ ؟

وطني الحبيب وأنت مؤول عزة
ومنار إشعاعٍ أضاء سناهُ ..

طلال مداح

طاهر زمخشري

سعيد فياض

عبد الرزاق بليلة

في كل لمحة بارق أدعو لهُ
في ظل حام عطّرت ذكراهُ
وطني الحبيب .. وطنيَ الحبيب .. وهل احب سواهُ ؟

في موطني بزغت نجوم نبيه
والمخلصون استشهدوا في حماهُ
في ظل أرضك قد ترعرع أحمد
ومشى منيب داعٍ مولاهُ ..
يدعو إلى الدين الحنيف بهديه
زال الظلام وعززت دعواهُ ..
في مكة حرم الهدى وبطيبةٍ
بيت الرسول ونورهُ وهداه .. بيت الرسول ونوره وهداه
وطني الحبيب .. وطني الحبيب .. وهل احب سواهُ ؟

عندما يصف الشاعر بلاده.. بمنار الهدى فهو يغرف من وجدان مليء بهذا الايمان وبطولة اهله الذين يريقون دماؤهم في سبيل الذود عنه واستشهاد ارواحهم في الدفاع عن ترابه وعن مقدساته.. كل ذلك يأتي انعكاساً صادقاً لما يعيش في داخله من حب وايثار له ولمجده الذي لا تغيب عنه الشمس.. اقرأ ما يقوله الشاعر سعيد فياض:

بلادي بلادي منار الهدى
ومهد البطولة عبر المدى
عليها ومنها السلام ابتدا
وفيها تألق فجر الندى
حياتي لمجدِ بلادي فدِا

بلادي بلاد الإبا والشمم
ومغنى المروءة منذ القدم
يعانق فيها السماح الهمم
وفيها تصون العهود الذمم
ستبقى بلادي منار الأمم
لتمنع عنها دياجي الظلم
باسم المهيمن حامي العلم
وعزم السيوف وهدي القلم
وعزم السيوف وهدي القلم

بمكةَ صرح الهدى عمرا
ليبقى المزار المنيع الذرى
أعز به الله ام القرى
وطيبةَ حيث يضم الثرى
رسول السلام لكل الورى
يرى كل شيءٍ بها أخضرا
ونجد العرين أسود الشرى
ستبقى لمجد العلا منبرا
ستبقى لمجد العلا منبرا

يميناً بخالقنا الأوحد
علينا ونحن رجال الغد
عهود الحفاظ على المؤتدَ
بصدق الرعاية للمهتدي
وصدق الرماية للمعتدي
يمينا بلاد الهدى نفتدي
علاك ببذلٍ سخي اليد .
وعمر يطول بمستشهد
وعمر يطول بمستشهدَ

هذه هي بلادنا التي هي فوق الذرى ولتعش مصانة.. لا تنال منها ايادي الاعداء ما تريده منها من سوء فتحيا في ايمان واستقرار فالتحيا بلادي.. فلتحيا بلادي.

سراج عمر

بروفايل

إنه أحد الفرسان النبلاء

•• إنه واحد من أولئك الذين يعطون اهتماماً بكل ما هو أصيل لا يؤمن بشيء اسمه اليأس أو التهاون فيما يقوم به من أعمال كلف بها إنه الصدق الذي تربى عليه.. منذ نعومة أظفاره تعلم من والده حبه للذة – العمل – والمثابرة عليه مهما كان هذا العمل شاقا، وأعطاه فقده لأمه منذ أبصر الدنيا معنى الاعتماد على النفس، والدخول في جدلية الحياة بروح المكافح الذي لا يعترف باللين من الأشياء.. وهذا ما صنع كل حياته التي أعطاها كل هذا البهرج الذاتي في داخله، والذي لا يشعر به إلا هو، وهو واحد فقط.. لهذا تراه يواصل عمله كواحد من أولئك الكبار المخلوط احساسهم بكبرهم مع تواضع الكبار. فهو مهما وصل إليه من مراكز متقدمة في كل عمل تولاه لا يحس من يعمل بجانبه بانه يمتاز عنهم أو عليهم بأي مركزية يتشبث بها الآخرون في ذات منصبه.. إنه يحترم المجد في عمله أن تقديره لذلك تجلى في تعامله – مع عامل الشاي – الذي لا يقل عنده عن احترامه بأكبر موظفيه المجيدين.. إنه لا يحترم المتقاعس أو المتهاون..

بعد مشواره الطويل وتقلبه في أكثر من منصب قيادي.. وجد سعادته في سلسلة ذلك العمل الذي لا يستطيعه إلا أصحاب الجلد وأصحاب المثابرة الذين يعطون من عمرهم أغلاه في اضباراته بكل أريحية فهذه السلسلة من العمل الجاد المتخصص في تتبع ما خطه أصحاب الفكر بالبحث في أعماق التاريخ الإنساني والجغرافي الذي يجعله يحفر في صخور أو جذور في أصل التكوين الإنساني أو الجغرافي فأخرج لنا سلسلة من ذلك التاريخ في عدة أجزاء من كتب تحت عنوان "جمهرة الرحلات".

تراه صامتاً لا يستهويه الكلام في كل شيء، لكنه يثور إذا ما لحظ أن هناك تعدياً على مفردة في أساس الحقيقة المطلقة التي يؤمن بها.

يتمتع بأمانة خالصة في عمله لا أنسى ذات يوم، وكان مديراً عاماً لتهامة أن قال لي الصديق محمد سعيد طيب، وكان يومها العضو المنتدب في تهامة هو أحمد محمود من أي طينة خلق يا أخي انه مدير عام، ومن حقه أن يستعمل كل التلفونات.. إنه حجز أحدى فواتير الهاتف في مكتبه، وقال هذه الفاتورة على حسابي لأنني تحدثت بها خارج عمل تهامة..

هذا السلوك من أحمد محمود غير غريب عنه بهذه النزاهة، وبهذا الورع.. أن من أمثال هذه القصة الكثير لديه وعنه، والتي لو ذكرتها لغضب مني غضبة مضرية لا أستطيع ردها، ذكرت هذه القصة لأن الراوي لها آخر مؤمن أنا بصدقه.

كانت صفة الجلد هي الصفة التي وضحت في مثابرته مع انجاز هذا "السفر" الضخم من كتب التراث وتحقيقها، وبالذات فيما يختص بالرحالة وأمزجة الرحلات وعواطفهم وهم المعروفون بالبحث والتنقيب في جذور ما يمرون به أو عليه من عادات الشعوب.. وهرطقات الأمم كل ذلك يؤطره رغبة أكيدة في تقديم ما هو خلف كل الصور.. وهذا لا ينم إلا عن قوة بصر وسلامة بصيرة.

إن أحمد محمد محمود تتبع أولئك البحاثة الرحالة في جهده – الخارق للمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة – لا يقل عن جهدهم.. فهو المتعقب لكل خطواتهم، ولكل دقائق ما قاموا به.. كل ذلك اكتسبه من تربية.. متقشفة لا تعرف الميوعة أو تستكين للسهل من العيش يحيط ذلك "كرماً" وحباً في فعل الخير ما لا يعرفه أقرب الأقربين له كل ذلك يزينه بشجاعة أدبية وإنسانية نادرة.

وبمناسبة شجاعته أذكر أننا في جريدة المدينة أن قام أحد الزملاء بتقديم مادة صحفية نشرت، وطلب أن يحقق مع المحرر فذهب هو وأجرى اللازم دون أن يخبر المحرر بذلك حتى الآن لكي لا يكسر همته، ومواقف كثيرة تدلل على شجاعته، وتحمله للمسؤولية كلامه.

إنه أحد الفرسان النبلاء بحق.. فهو لا ينال من أحد مهما فعل ذلك الإنسان في أضراره أبداً والشواهد عندي كثيرة.

أحمد محمود

إشراف
علي محمد الحسون

عن العشاق سألوني (٨)

(أنت الحب) ١-٣

شيرين الزين

كان يوما فارقا ذلك الذي استقبلت فيه سلمى عامها الجامعي الأول ، لتجد نفسها تخطو أولى خطواتها داخل الحرم الجامعي،مدشنة مسارها الدراسي في كلية الإعلام، حلم حياتها وأملها المنشود.

كقروي ساذج بهرته أضواء المدينة، انزوت بعيدة عن الأنظار ، تراقب عرض الأزياء، وأحدث صيحات الموضة، وأكثرها جرأة على أجساد الطالبات. الشعر مصبوغ، ومصفف بعناية.الألوان الصارخة تغطي الوجوه ،وترسم الشفاه ،و...تعيد تشكيل العيون!

انتابها شعور من وجد نفسه في المكان الخطأ، ،وأنها في كرنفال كبير،أو علي أقل تقدير في منتزه للترفيه،لا محراب علم تبنى فيه العقول ، ويرسم فيه المستقبل.

كادت تجهش بالبكاء ، وهي تشعر بالوحدة، والغربة . وبين الإحباط والأمل، وفي لحظة كانت تتقاسما شتى الأحاسيس ،سمعت صوتا مألوفا يناديها باسمها ! التفتت مسرعة لمصدر الصوت، لتنفرج أساريرها ، وترتمي في حضن (منى)... زميلة المرحلة الثانوية،والتي قذف بها القدر في اللحظة المناسبة لتكون لها طوق النجاة.كانت مفاجأة غير متوقعة ،لاعتقادها أنها الوحيدة التي التحقت بكلية الإعلام من مدرستها . حيث لم تخبرها أي من زميلاتها من قبل عن رغبتها في ذلك ،رغم علمهن جميعا بحلمها. بل إن المفاجأة صارت أكبر حين أخبرتها مني أن زميلتين أخريين قد سبقتاها إلي قاعة المحاضرات.أين ستبدأ المحاضرة الأولي للدكتور صبري فؤاد.

زاغت عيناها وهي تسرع الخطي تجاه حلم طالما جاهدت،واجتهدت لتحقيقه.

(ياما قلوب هايمة حواليك.... تتمنى تسعد يوم برضاك
وانا اللي قلبي ملك ايديك... تنعم وتحرم زي هواك
الليل عليا طال... بين السهر والنوح
واسمع لوم العزّال.... اضحك وانا المجروح
وعمري ما اشكي من حبك.... مهما غرامك لوعني
لكن أغير م اللي يحبك.... ويصون هواك أكتر مني)

(الأستاذ الكبير) هذا ما درج أن يسبق اسم صبري الكاتب الصحفي ،الذي تفتحت عينا سلمي علي مقالاته في الجريدة التي كانت تتلهف كل يوم علي خطفها من والدها بمجرد دخوله المنزل.

بكلماته التي يختارها بعناية وهو يخاطب قراءه ، ساهم صبري في تشكيل وجدانها ،وعقلها.كانت تستنشق حروفه لتزفرها تنهيدة . لقد وجدت في تنوع الموضوعات التي يتناولها كل الأجوبة علي الأسئلة التي طالما راودتها في سنها المبكرة . لقد دأبت كل صباح علي اخفاء الجريدة في حقيبتها المدرسية ، لتختلس النظر بين كل درس وآخر إلي صورته التي تتصدر المقال،غير عابئة بضحكات، وهمزات، ولمزات الزميلات ، حاولت مرارا تحديد سنه من خلال الصورة، ولم تفلح. فعندما يكتب في السياسة تخاله في الستين،وعندما يكتب عن الحب تشعر أنه في العشرين. فيا لها من شخصية جذابة ،ومؤثرة.

(أهواك في قربك وف بعدك.... واشتاق لوصلك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عهدك.... وأفضل على ودي وياك
يورد على خاطري.... كل اللي بينا اتقال
ويعيش معاك فكري.... مهما غيابك طال)

ولحديث القلوب شجون لا تنتهي